للوقف على عشرة من العقول وتسع انفس وتسعة افلاك
وهلا تمادى الاقتضاء على هذا النمط من غير وقف ولا
بتغير الترتيب وهلا قلتم ان واجب الوجود مفيض فيضا
عاما على هذا العالم من غير ان تتغير ذاته كما قلتم في العقل
العاشر انه يفيض ويعطي كل قابل ما استعد له من غير
تغير في ذات المفيض ولئن قالوا انما اختلف ما صدر عنه
بحسب القوابل والمراحل فما الذي اوجب اختصاص ذلك
بالعقل الفعال عندكم واذا شرعتم في تحقيق الوجود وبيان
علة كل موجود فما علة الكواكب وما المقتضي للشمس والقمر
وساير ما يوجد بالفلك فما اثبتم سوى اربعة اعتبارات
تحصل بها اربعة جواهر فقد كثرت الموجودات عليكم
وتاهت عقولكم واتسع الخرق عليكم والموجود الاول الواجب
لذاته فاعل عندنا بالاختيار يفعل الكل وينسب اليه
الكل فهو رب كل شيء وخالق كل شيء فزالت الحيرة
وانقشعت الظلمة عند الانتهاء الى رب كل شيء ورازق كل
حي وبالله التوفيق واما ازراؤهم على قواطع المتكلمين
فقد بان ضعف مقالتهم وشدة حيرتهم عن المحاقة ولما
ضاق بهم النطاق قالوا لايدرك هذا البرهان ما نحا
اليه بالعلوم الرياضية فمن ادركها واحكمها على ما قلناه
ضرورة وكانهم يشيرون الى ان هذه العلوم بها تتهيا النفس
الناطقة لان يفاض عليها العلم وهذا سخيف فان العلم
بالهندسة نظر في كمية الجسم المتصلة وعلم الحساب
نظر في الكمية المنفصلة والنظر في الهيئة نظر في كيفية
الاجسام والنظر في الموسيقا نظر في ترتيب الالحان
وتقطيعها على وجه مخصوص وكل ذلك فيما يباين

المطلوب

فهلا قلتم فهو اختلف ما صدر عن الواجب لذاته بحسب القوابل والحوامل

المطلوب ويباينه وقد علم ان الالف بالمحسوسات
والنظر في المتخيلات والمتوهمات مما يبعد على الناقل نيل
المعقولات فكيف صار النظر في احكام ما يستحيل
على واجب الوجود ويخالفه سببا لادراك ذاته لا من
جهة احتياجه وافتقاره نعم نحن ننظر في جهة
احتياجه وافتقاره فنثبت له صانعا لا يصح فيه
الافتقار بل هو المستغني على الاطلاق وقد قدرتم في
علومكم ان موضوع العلم الالهي هو النظر في الوجود
بما هو موجود ممكن وفي سبب ذلك الموجود الممكن
فكيف جعلتم الان النظر في وصف الكمية والكيفية
وهي غير ملحوظة في العلم بل لابد ان يتنا فيها ويجرد
عنها فهل هذا الا تلاعب بالضعفاء واظلال لهم عن
مشاهدة حيرتكم وتحيركم ليعتبروا مقالتكم ثم اسستم
علما سميتموه علم المنطق وتكلمتم فيه على البراهين
والحدود حتى اذا دعتكم الحاجة الى استعماله عدلتم عنه
كل العدول واقتنعتم في القطعيات بما لم يقنع به كواده
الفقهاء في الظنيات وما انتم الا كمن يعرف العروض
ولا طبع له في الشعر ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وقد حان الان ان نتكلم على الطبايعيين فهو المهم في
غرض هذا الباب وقد قيل لهم لم خالفتم بين ما يقتضي
بالذات وبين ما يقتضي بالطبع حتى يصح للمقتضي
بالطبع ان يمنعه مانع ولا يجوز ذلك في المقتضي بالذات
قالوا لان المقتضي بالذات اقتضاؤه باعتبار ذاته
فمتى تحققت ذاته ثبت الاقتضاء المرتب على ذاته
والمقتضي بالطبع انما يقتضي بقوة في ذاته وقد يتخلل

Copyright © King Saud University